

الفصل الثالث:

اللمحات التسع

المساعدة هنا:

عندما يصل الأمر إلى التعامل مع الرؤساء ذوي الإرضاء الصعب، فليس هناك معنى لإعادة اختراع الدولاب. ففي التاريخ كتب الناس عن خبراتهم في التعامل مع الرؤساء. وستجد هذا الموضوع في الملهاة الرومانية والمآسي اليونانية وفي أعمال شكسبير وفي كل مدة من أوقات الدراما. وبكلمات أخرى، عندما يتطلب الأمر التغلب على هؤلاء الأشخاص فأنت لست وحدك أبداً. ولم تكن وحدك أبداً. فهل معرفة هذا الأمر شيء مساعد؟ يجب أن تشعر بالطمأنينة من جديد: لأنه على مر الزمن المسجل كان على أناس آخرين التعامل مع قضايا مماثلة - سواء كانت بناء الأهرامات أو بناء شبكات الحاسوب، وتستطيع أنت أن تتعلم منهم. وعلى أي حال، كلما كان بالإمكان، فإنها فكرة جيدة أن يكون موجوداً معك شخص ما تستطيع الوثوق به - شريك أو صديق - تستطيع ائتمانه والنقاش معه واستكشاف الخيارات.

إذا سبق لك أن أخفيت مشكلات العمل عمن تحب؛ لأنك لا ترغب أن تثقل عليهم أو تقلقهم بالمشاعر التي لديك عن عملك، فعليك أن تكون صبوراً قليلاً، وأن تشرح الأشياء بعناية، وهم سيصدقون أنك تغلبت في السابق على ما تشكُّ منه الآن؟ وقد يكونون في أول الأمر راضين

لتعليقاتك، ولكن حاول أن تفهم الأوضاع التي تمر بها، وكيف ستقدّر دعمهم لمساعدتك على إيجاد حل دائم مهما كان ذلك الحل.

إنّ التحدث يفيد دوماً ولكنه ليس الشفاء. أوجد شخصاً ما ليستمع إليك، وتستطيع معه تبادل الأفكار. لا تلجّ على أن يفهموا وضعك الخاص، لأنه بالتعريف، كل خبرة شخصية هي خبرة فريدة. فأَي شخص يقول «أعرف تماماً كيف يجب أن تشعر» لن يكون هو الشخص المناسب، فأنت بحاجة لشخص يتحدّى إدراكاتك، ويجعلك تفكر خارج مشكلاتك. فصديقك موجود لمساعدتك على الانتقال من وجهة نظرك، ليكون لك منظور أوسع. وهم يحتاجون إلى طرح أسئلة عليك من نوع «ماذا بعد؟» و«ماذا سيحدث لو...؟» ومع بدء استكشاف لهذه المنطقة المجهولة ستحصل على أفكار عن كيفية تغييرك، وأن توجد معها التقنيات الموصوفة هنا.

إحدى الطرق للدخول في هذه المنطقة التي لا نبوح بها غالباً هي فهم خبرات الناس الذين قابلتهم في مهنتي، التي استكشفت في دراسات الحالات. والخبرات الألف التي نوقشت هنا أيضاً، لا تزال أمثلة على نوع الإدارة السيئة. فالرؤساء الأسوأ يسببون اليأس والمرض للناس لدرجة اللجوء إلى الدواء، وغالباً ما يدمرون مهنتهم وحياتهم العائلية، ويجعلون الأطفال الأبرياء والشركاء والأصدقاء بؤساء أيضاً. والألف بينهم يستطيع أن يتسبب بسحابة من التعاسة، التي لسوء الحظ تستطيع أن تعني أن الرئيس المزعج قادر على إدامة حكمه لسنوات كثيرة من الزمن. وقد كان معظمنا في أوضاع واقعة في مكان ما بين هذين السيناريوهين. وعلى أي حال فإن الخطّ الأسفل هو: إذا كان هذا الأمر يجعلك تعيساً، فإنّ هذا يهم، وعليك أن تدرس الوضع.

اللمحات

أسماء اللمحات:

- صديق ثم عدو ثم صديق من جديد
- السيد ساعات طويلة
- الرئيس المجنون بالسلطة
- رئيس بلا سلطة
- أنا استخدمتك، الآن أنا أكرهك
- مدير المبيعات
- تاجر الخوف
- صاحب الأعمال الصغيرة
- الرئيس الواقع في الحب

إن قراءة بعض السيناريوهات الآتية يمكن أن يزيد من غضبك أو تعاستك لمدة بسيطة، وأنت تدرك إحباطات كل وضع. وسلوك الرؤساء يمكن أن يبدو مريعاً وغير مقبول أبداً، لكن تذكر بأن هؤلاء الناس عموماً هم الذين سببوا لك هذا الجهل البائس.

وبصراحة، إذا كنت تصدق ذلك فأنت قد سبق أن انتقلت إلى وضع أفضل، وضع سوف يساعدك على تغيير الأشياء.